



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

بول دالزيل: * حول تغيير تركيز الاقتصاد من النمو إلى الرفاهة

ترجمة: مصباح كمال**

نشر النص الإنجليزي في مجلة الاكتواري The Actuary مجلة معهد وكلية الاكتواريين البريطانية بتاريخ 2 تشرين الثاني 2022
https://www.theactuary.com/2022/11/03/interview-professor-paul-dalziel-changing-focus-economies-growth-wellbeing?utm_source=Adestra&utm_medium=email&utm_term=
Interview: Professor Paul Dalziel on changing the focus of economies from growth to wellbeing: وبهذه العبارة التمهيدية: تحدث بول دالزيل إلى أليكس مارتن حول الغرض الحقيقي من الاقتصاد والدروس التي يمكننا استخلاصها من ميزانية الرفاهة في نيوزيلندا لعام 2019.

في عام 1933، فقد جد البروفيسور بول دالزيل وظيفته في ذروة الكساد الكبير. حال زواجه من جدته اكتشفاً أنهما كانا يتوقعان طفلهما الأول؛ بقيا بدون دخل لمدة ست سنوات.

إن أثر مثل هذه المكابدة ينتقل عبر الأجيال. بالنسبة لدالزيل، الذي تخرج حديثاً من المدرسة في أواخر السبعينيات، أثار ذلك سؤالاً سيقضي الخمسين عاماً القادمة في محاولة الإجابة عليه: "كيف تتعطل الأنظمة بحيث لا يتمكن الناس من خلق حياة جيدة لأنفسهم؟"

كجزء من سعيه للاستقصاء، أصبح خبيراً عالمياً في اقتصاديات الرفاهة wellbeing¹، وكان المؤلف الرئيسي لكتاب Wellbeing Economics: The Capabilities Approach to Prosperity – الذي يصنف كخامس أكثر كتب الناشر پالكريف ماكميلان تنزيلاً عن الاقتصاد في عام 2018.

¹ كلمة wellbeing لها ظلال متعددة من المعاني، فهي "خير؛ صالح؛ رفاهة؛ سعادة (حسب قاموس المورد)، وهي العافية، والرفاه أو الرفاهية وحالة شعور الإنسان بالراحة أو الصحة أو السعادة.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

ما الذي يعنيه اقتصاد الرفاهية؟

اعتقاد Dalziel الأساسي هو أن "الغرض الأساسي للاقتصاد هو المساهمة في تعزيز رفاهية الأشخاص". "الرفاهية" هو مصطلح واسع يغطي مجموعة متنوعة من الموضوعات، تمتد من الحد من فقر الأطفال أو العنف المنزلي إلى تحسين الصحة العقلية للأشخاص أو السعادة الذاتية. إنه واسع بشكل مقصود لأن الاقتصاد يمكن أن يساعد في تحسين العديد من مجالات حياتنا.



إن الهدف الرئيسي في الخطاب الاقتصادي الحالي هو المساهمة في نمو الاقتصاد - على وجه التحديد نمو الناتج المحلي الإجمالي GDP. ومع ذلك، فإن الناتج المحلي الإجمالي لا يضم التغيرات في معدلات فقر الأطفال أو قيمة العالم الطبيعي. ولا يأخذ في الاعتبار الكم الهائل من



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

العمل التطوعي الذي يجري في جميع أنحاء البلاد أو العمل غير المأجور في المنزل - في الغالب من قبل النساء.²

يجادل Dalziel بأن "الاختبار النهائي فيما إذا كانت السياسة الاقتصادية تقوم بعمل جيد لا يكمن في مدى سرعة نمو الاقتصاد، ولكن ما هي نوعية الحياة التي يعيشها الناس. ما الذي يمكنهم خلقه باستخدام الموارد التي ينتجها الاقتصاد؟" إن اقتصاد الرفاهة يؤكد على أهمية هذه الأسئلة أكبر بكثير من أهمية نمو الناتج المحلي الإجمالي.

خيار نيوزيلندا

إن Dalziel ليس وحيداً في قناعاته بهذه الآراء. ففي عام 2019، قدمت حكومة العمال النيوزيلندية "ميزانية الرفاهة" 'wellbeing budget' الأولى في العالم استجابةً للمخاوف تجاه التقدم الضئيل في معالجة فقر الأطفال أو حالة الطوارئ المناخية، على الرغم من النمو الاقتصادي.

وفي حين أنه لا يريد الإفراط في إقحام التغيير في السياسات، فإن دلزاييل رصد تحولاً في التركيز لدى جميع دوائر حكومة نيوزيلندا، مدفوعاً بإطار العمل الجديد ضمن ميزانية الرفاهة. وفقاً للنظام الجديد، يجب أن يضم أي اقتراح لسياسات الموازنة تحسن ثلاثة مجالات على الأقل من أصل 12 مجالاً. تتضمن هذه المجالات أموراً كالروابط الاجتماعية، والرفاهة الذاتية، والإسكان، والصحة، والبيئة، والاستغناء عن "وسيط" النمو بحيث "يركز موظفو الخدمة المدنية ومجلس الوزراء الذين يتخذون القرارات على تأثير هذه القرارات على الرفاهية".

ومن الأمثلة على طريقة التفكير الجديدة هذه، حظر إصدار تصاريح جديدة للتنقيب عن النفط والغاز في المناطق البحرية. وفي حين أن زيادة إنتاج النفط والغاز قد تؤدي إلى تحسين النمو الاقتصادي، إلا أنها لا تتماشى مع تأثير تغير المناخ على الرفاهة في المستقبل.

بينما نناقش كيف تطور الاقتصاد النيوزيلندي في السنوات الثلاث منذ تقديم ميزانية الرفاهة، يوضح Dalziel أن أحد الانتقادات الرئيسية هو أن هذه الميزانية لم تنجح بما فيه الكفاية.

² نشرت الشبكة ترجمة لمراجعة لكتاب ستيفن جي ماسيكورا: سوء قياس التقدم: النمو الاقتصادي ونقاده، يلقي الضوء النقدي على اعتماد الناتج المحلي الإجمالي وعدم كفايته.

[مراجعة-كتاب-ستيفن-جي-ماسيكورا-سوء-قياس-التقدم-النمو-الاقتصادي-ونقاده.pdf](http://iraqieconomists.net/pdf/مراجعة-كتاب-ستيفن-جي-ماسيكورا-سوء-قياس-التقدم-النمو-الاقتصادي-ونقاده)
(iraqieconomists.net)



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

وبالنظر إلى أن أحد المجالات هو "العمل" والآخر هو "الاستهلاك"، فمن السهل بناء سياسة "لا تختلف كثيرًا عما اعتدنا فعله - زيادة الناتج المحلي الإجمالي".

قد يستغرق التحول في التركيز بعض الوقت لإحداث فرق. ومع ذلك، يقترح Dalziel أننا بحاجة إلى إعادة تصميم النظم الاقتصادية الرئيسية. المصطلح الخاص به بهذا الشأن هو "الرفاهة 2.0"، وهو إطار عمل يتأسس على هضم دروس السنوات الثلاث الماضية. على أي حال، فإن الكثير سيعتمد على نتيجة انتخابات 2023 في نيوزيلندا.

إن اقتصاد نيوزيلندا ليس الاقتصاد الوحيد الذي يحاول نقل التركيز من الناتج المحلي الإجمالي إلى الرفاهة - يصف Dalziel كيف تنضم البلدان ذات القادة الأقوياء إلى شراكة حكومة اقتصاد الرفاهة: "أيسلندا واسكتلندا وويلز وفنلندا ونيوزيلندا لديها قادة ذوو رؤية ملتزمين بممارسة تصميم السياسات الاقتصادية التي تحترم حدود الكوكب وتوسع القدرات للناس لخلق حياة جيدة".

دور الأعمال business [الشركات]

ليست الحكومات وحدها هي التي تقود التحول في التركيز من النمو إلى الرفاهة. يقول Dalziel: "إن المفهوم الأساسي للأعمال التي تجمع الموارد معًا لتوسيع القدرات من أجل الرفاهة أمر مهم حقًا." فالأسواق القائمة على اللامركزية تمنح اختيار كيفية تبادل السلع والخدمات إلى الشخص الذي هو في وضع أفضل لمعرفة ما هو الأفضل لرفاهته.

ولذلك، فإن الحكومات والشركات بحاجة إلى العمل معًا، كما يقول، و "الحيلة هي ألا تضع الحكومة نفسها في مواجهة الشركات." إن إنشاء شركات وحوافز لأشياء مثل "التكنولوجيا الخضراء" سيساعد على ضمان عمل الشركات على نفس المنوال مثل ميزانية الرفاهة.

فيما يتعلق بالقطاع المالي، يلاحظ دالزيل أن "الشركات المالية حساسة للغاية تجاه المخاطر، وأصبح من الواضح أن تغير المناخ يخلق مخاطر متجذرة في النظام systemic لا يكفي تنوع المحفظة لمواكبتها." بالنظر إلى تأثير الفيضانات الأخيرة في باكستان، يقدم دالزيل مثالاً. "إذا كانت لدينا عواصف مماثلة، يمكن أن تغرق سهول كانتربري [نيوزيلندا] بسهولة تحت الماء. ماذا يعني ذلك بالنسبة لأي من البنوك التجارية الكبرى التي نوّعت محافظها عبر سهول كانتربري؟ فجأة، يمكن أن يتعرض كل هذا [الاستثمار] للخطر إذا حصل حدث مناخي شديد بهذا الحجم."



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

الأمر لا يتعلق فقط بتغير المناخ ذلك أن تأثير اقتصاديات الرفاهة يمتد على قطاع التمويل ليشمل القضايا التي لا يعتبرها القطاع عادةً ضمن اختصاصه. يوضح Dalziel أنه مع تحول الدولة للتركيز من النمو إلى الرفاهة، فإنها تصبح أكثر وعياً بالممارسات السيئة للشركات.

يجب أن يبدأ المقرضون وشركات التأمين الأخذ بنظر الاعتبار "الرخصة الاجتماعية للعمل" 'social licence to operate' الخاصة بالمقترضين والعملاء. على سبيل المثال، تعمل صناعة الألبان في نيوزيلندا على التخلص من النترات في الأنهار والبحيرات، وبينما تساهم هذه الشركات في النمو الاقتصادي، هناك حاليًا رد فعل عنيف ضدها، مما يدفع إلى التنظيم regulation بما يتماشى مع إطار اقتصاديات الرفاهة. ستحتاج المجالس الإقليمية الآن إلى مراعاة جودة المياه لمصلحتها الخاصة - المُعبر عنها بلغة الماوري باسم Te Mana o te Wai، أو سلامة الممر المائي.

الاستثمارات التي تتجاهل مسؤولياتها الاجتماعية ستصبح على نحو متزايد مخاطر أعلى لشركات التأمين والمستثمرين على حد سواء. أحد مجالات الإبداع وريادة الأعمال التي ستكون مطلوبة في صناعة التأمين هو تعلم كيفية الاكتتاب بهذه المخاطر.

على الرغم من ذلك لا يعتقد Dalziel أن المهمة قد انجزت. فالـ "الفجوة الكبيرة، على الصعيد العالمي، هي كيف يمكننا الجمع بين قصة الرفاهة والمساهمة المميزة التي يجب أن تقدمها الشركات لتوسيع القدرات من أجل عيش حياة جيدة؟"

إعادة اكتشاف العلاقات

هناك أيضًا علاقة عميقة ومعقدة بين النمو الاقتصادي والرفاهة في حياتنا. يشير Dalziel إلى دراسة حديثة أظهرت زيادة في النسبة المئوية لكل يوم يقضيه الأمريكيون بمفردهم. "لقد أصبحنا معزولين عن الطبيعة وعن بعضنا البعض، وقمنا بهذه التضحيات باسم النمو الاقتصادي." إن جزءاً من الحركة نحو اقتصاديات الرفاهة هو إعادة اكتشاف علاقاتنا مع بعضنا البعض والبيئة الطبيعية.

كان العمال في نيوزيلندا هم الذين أسسوا أول نظام ضمان اجتماعي في العالم في الثلاثينيات. فعلى الرغم من الصعوبات المتزايدة، كانوا على استعداد لقبول ضريبة على أجورهم لتمويل دولة الرفاهية التي من شأنها أن تدفع تكاليف للتعليم الشامل والرعاية الصحية المجانية. في المقابل، بينما ننظر حول العالم اليوم، يبدو أن السؤال السائد هو "كيف يمكنني الحفاظ على مستواي المعيشي، أو كيف يمكنني تعزيز امتيازاتي؟"



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في الاقتصاد السياسي

يرى Dalziel أنه على الرغم من الثروة الإضافية الناتجة عن النمو الاقتصادي، "لم يصبح أشخاصًا أفضل ... ومع ذلك يمكننا أن نكون أفضل. فالبشر يتمتعون بهذه القدرة المدهشة على التضامن والكرم، ولكن عندما يتعلق الأمر بتصميم الاقتصادات الوطنية، يبدو أننا نفقد كل ذلك ويصبح الأمر مجرد سؤال "ما الفائدة من ذلك بالنسبة لي؟"

ويجادل دلزاييل بأن "الحكومات يجب أن تمكّن الناس، بما في ذلك الأجيال القادمة، حتى يتمكن الناس من خلق حياة يقدرونها ولديهم سبب لهذا التقدير ضمن قيود تخوم الكوكب." وهو يتوقع أننا نقترب من قمة منحنى S للنمو الاقتصادي وينبغي أن نتوقع أن الزيادة التي لا تنتهي في الناتج المحلي الإجمالي ستأخذ بالتباطؤ، أو حتى أن تكون مفلطحة. إنه مقياس ضعيف لمعظم الأشياء المهمة في بلد ما؛ ربما يجب أن نأخذ توجيهها من نيوزيلندا وحركة اقتصاديات الرفاهة لإيجاد طريقة أفضل. ■

* يشغل بول دلزاييل منصب أستاذ الاقتصاد بجامعة لينكولن منذ عام 2002، وتم تعيينه نائبًا لمدير وحدة أبحاث الأعمال الزراعية والاقتصاد (AERU) في عام 2010. لمزيد من التعريف راجع:

<https://biography.omicsonline.org/new-zealand/lincoln-university-new-zealand/paul-dalziel-606833>

يمكن قراءة كتابه

Paul Dalziel, *Wellbeing Economics: The Capabilities Approach to Prosperity* (2018)

باستخدام هذا الرابط <https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-319-93194-4>

** كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.
5 تشرين الثاني / نوفمبر 2022

<http://iraqieconomists.net/ar/>